

294246 - الفرق بين قوله تعالى: (عيان تجريان) ، و (عيان نساختان)

السؤال

ما الفرق في المعنى بين "تجريان" و"نساختان" ، كما في قوله تعالى في سورة الرحمن: **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** ، و **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَسَاخَتَانِ** ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الله تعالى ، في جملة ما وصف من النعيم الذي أعده لأهل الجنة :

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الرحمن/46-51 . إلى آخر الآيات التي وصفت حال الجنتين ، وحال أهلها .

ثم قال في وصف جنتين أخريين ، هما دون هاتين الجنتين ، وما فيهما من النعيم الذي أعده الله لأولياؤه في الجنة :

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَمَمَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ نَسَاخَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الرحمن/62-67 .

وقوله تعالى: **فيهما عيان تجريان** ، أي: في الجنتين اللتين أعدهما الله لمن خاف مقام ربه : عيان تجريان في غير أخدود، يقال: إن حصباءهما الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، وترابهما الكافور، وحصاتهما المسك الأذفر وحافاتهما الزعفران.

وأما قوله: **فيهما نساختان** ، أي: في جنتين أخريين ، دون الجنتين الأوليين : عيان فوارتان ؛ أي: أن الماء يفور منهما .

وانظر: "تفسير الطبري" (22 / 260)، "الهداية" لمكي: (11 / 7235).

قال الرازي: "وقوله في هذه: **عيان نساختان**، مع قوله في الأوليين: **عيان تجريان** [الرحمن: 50] لأن النضج دون الجري" انتهى من "التفسير الكبير" (29 / 379)، وانظر: "تفسير ابن كثير" (7 / 507).

ويقول البقاعي عن النضج: "أي: تفوران بشدة ، توجب لهما رشاش الماء ، بحيث لا ينقطع ذلك، ولم يذكر جريهما ، فكأنهما بحيث يرويان جنتهما ، ولا يبلغان الجري، والنضج دون الجري ، وفوق النضج" انتهى من "نظم الدرر" (19 / 188).

وقال ابن القيم: "قوله: **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** وفي الأخريين **فيهما عيان نساختان** والنساخة هي الفوارة .



والجارية السارحة، وهي أحسن من الفوارة ؛ فإنها تضمن الفوران والجريان " انتهى من " حادي الأرواح" (103).

والله أعلم .